ينهزمون فلما طال ذلك عليه واشتد غمه امر الناس فعسكروا ودعا بسلاحه ولبسه فلما اراد الركوب قامت اليه ام يزيد ولده وهي عاتكة بنت يزيد بن معوية فقالت يا امير المؤمنين لو اقمت وبعثت اليه كان الراى فقال ما الى ذلك من سبيل فلم تزل تمشي معه وتكلمه حتى قرب من الباب فلما يئست منه رجعت وبكت وبكى حشمها فلما علا الصوت رجع اليها عبد الملك وقال وانت ايضا ممن يبكين قاتل الله كثيرا كان يرى يومنا هذا حيث يقول

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه	حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه	بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها بالسكوت وخرج قال ابو علي وبعد هذين البيتين قوله

ولم يثنه يوم الصبابة بينها	غداة استهلت بالدموع شؤونها
ولكن مضى ذو مرة متثبت	بسنة حق واضح مستبينها

وفي عبد الملك يقول كثير

احاطت يداه بالخلافة بعدما	اراد رجال اخرون اغتيالها
فما اسلموها عنوة من محبة	ولكن بحد المشرفي استقالها

وفيها يقول

وكنت اذا نابتك يوما ملمة	نبلت لها ابا الوليد نبالها
سموت فادركت العلاء فانما	يلقى عليات العلى من سمالها
وطلت فنالتك كفك المجد كله	ولم يبلغ الايدى السوامي مطالها

قال ابو علي وحدثنا ابو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام قال

قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك

الا تقنى الحياء ابا سعيد	وتقصر عن ملاحاتي وعذلي
فلولا ان اصلك حين تنمى	وفرعك منتمى فرعي واصلي
وانى ان رميتك هضت عظمي	ونالتني اذا نالتك نبلي
لقد انكرتني انكار خوف	يضم حشاك عن شتمي واكلي
كقول المرء عمرو في القوافي	لقيس حين خالف كل عدل

عذيري

عذيري من خليلي من مراد ؛ اريد حبوه ويريد قتلي

يريد عمرو بن معدي كرب وقيس بن مكشوح وحدثنا ابو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال حدثني من سمع اعرابيا يقول لصديق له دع عنك ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس من حكى عنك نكرا توسعه فيك عذرا واخبرنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال اعرابي كبير السن اصبحت والله مقيدا في الشعرة واعثر بالبعرة وقد قام الدهر صعري بعد ان اقمت صعره قال ابو علي الصعر الميل وانشدنا ابو بكر قال انشدنا عبد الرحمن عن عمه قال انشدني بعض اهل المدينة لخارجة بن مليح

الا طرقتنا والرفاد هجود	فباتت بعلات النوال تجود
الا طرقت ليلى لقى بين اضلع	شجاه النوى والناس فهو عميد
فليت النوى لم يسح الحزن بيننا	وليت الحبال المستراب يعود
اذا افاد النفس من نجعة الهوى	بليلى وروعات الفؤاد تفيد
كان الدموع الواكفات بذكرها	اذا اسلمتهن الجفون فريد
اذا ادبرت بالشوق اعقاب ليلة	اتاك بها يوم اغر جديد

وحدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج انت عندي كسالم فلم يدر ما هو فكتب الى قتيبة بن مسلم فكتب اليه ان الشاعر يقول

يديرونني عن سالم واديرهم ؛ وجلدة بين العين والانف سالم

ثم كتب اليه مرة اخرى انت عندي قدح ابن مقبل فلم يدر ما هو فكتب الى قتيبة يساله وكان قتيبة قد روى الشعر فكتب اليه ان ابن مقبل نعت قدحا له فقال

غدا وهو مجدول وراح كانه	من المس والتقليب بالكف افطح
خروج عن الغمى اذا صك صكة	بدا والعيون المستكفة تلمح

قال ابو علي المس المسح والمشوش المنديل قال امرؤ القيس ؛ نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب ؛ والغمى الشدة التي تغم اي تغطي والمستكفة من قولهم استكففت الشيء اذا وضعت يدك على حاجبك تنظر هل تراه كالذي يستظل من الشمس

Copyright © King Saud University